ثالثًا: وصيته ﷺ للنساء في الجنائز

أختي المسلمة سوف أعرض عليك هذه الوصية بشيء من التفصيل لأهميتها، وهي تشمل عدة وصايا، نتكلم عنها ونتعلم فوائدها:

الوصية الأولى: يندب لك ولكل مسلم الإكثرار من ذكر الموت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال: قال رسول الله** ﷺ: " **أكثروا** (أي: استحضروا في نفوسكم وفيما بينكم) **ذكر هاذم اللذات** (أي: قاطع اللذات؛ فكم من منعم في الدنيا منبسط في أكله وشربه هنيئًا هجم عليه الموت فقطع لذته التي هو فيها، ونقله إلى حسرة وإلى ضيق ونكد): **الموت** ". **رواه الترمذي والنسائي، وصححه ابن حبان.**

دل هذا الحديث على ما يلي؛ أولًا: استحباب ذكر الموت؛ لأنه إذا تذكره استعد له وتاب إلى الله تعالى من الذنوب وعمل عملاً صالحًا، أما إذا غفل عن الموت فإنه يترك الأعمال الصالحة أو يقلل منها أو يتساهل بالحقوق التي عليه؛ فتذكر الموت له فوائد عظيمة:

الأولى: الموعظة؛ فالموت هو أعظم المواعظ؛ فكفا بالموت واعظًا.

الثانية: أنه يستعد له في كل لحظة فيقتنع بالقليل من المال، ويترك الحرام.

ثانيًا: الموت هادم اللذات ومفرق الجماعات؛ قال آمين الوحي عليه السلام لنبينا ﷺ: " **يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه** ".

قال الشاعر:

تالله لو عاش الفتى في دهره لا يعتريه ::: ألفًا من الأعوام مالكًا أمره كلا ولا
السقم فيها مرة متنعمًا فيها بكل ::: ترد الهموم بابه متلذذا فيها بنعمى
نعيمه ما كان ذلك كله في أن يفي ::: عصره بمبيت أول ليلة في قبره

فالموت يقطع كل لذة؛ فإن كان مؤمنًا انقطعت لذة الدنيا وبدأت لذة الآخرة، وان كان كافرًا انقطعت لذته من الدنيا إلى الشقاء والتعاسة؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح: " **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** "؛ فالمؤمن بالنسبة لما ينتظره في الآخرة من نعيم مقيم كأنه في سجن في الدنيا، والكافرة بالنسبة لما ينتظره في الآخرة من عذاب دائم كأنه في جنة في الدنيا.

ولذلك لما مر الحافظ ابن حجر في موكبه وكان راكبًا على يهودي عليه ثياب بذلة أوقفه يهودي، وقال له: إن نبيكم يقول: " **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** "، وأنت في حال أفضل مني، فقال له ابن حجر: الدنيا سجن للمؤمن بالنسبة لما يلقاه من النعيم المقيم في الآخرة، وجنة الكافر لما يلقاه من العذاب المقيم في الآخرة، فاتعظ اليهودي وقال: أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

الوصية الثانية: لا تتمني الموت لضر نزل بك:

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " **لا يتمنين** (نهي مؤكد من النبي ﷺ، والتمني هو طلب الشيء الذي يستبعد حصوله أو يتعذر حصوله، والفرق بين التمني والرجاء؛ أن الرجاء فيما هو قريب الحصول، والتمني فيما هو بعيد الحصول؛ والمعنى: لا يطلب أحدكم الموت) **أحدكم الموت لضر نزل به** (أي: بسبب ضر نزل به؛، وقد يقال إن اللام في لضر للتعليل؛ فيكون المعني: من أجل ضر نزل به، سواء كان هذا الضر في المال أو في النفس أو في الأهل؛ فمن أصيب بضر في نفسه أو في ماله أو في أهله فعليه الصبر والاحتساب، ولا يجوز له أن يتمنى الموت؛ لأنه إن كان في عمل صالح فإنه يزداد، وإن كان في عمل غير صالح فإنه يرجى أن يتوب) **فإن كان لا بُد متمنيًا، فليقل: اللهم أحيني ما** (مصدرية ظرفية) **كانت الحياة** (أي: مدة الحياة) **خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي** ". متفق عليه.

دل هذا الحديث على ما يلي؛ أولا: النهي عن تمني الموت إذا كان من